الاستدلال على النبوة بالامر والنهي فيه بحث لان النبي عرف
بانسان بعثه الله لتبليغ الاحكام والامر والنهي بلا
واسطة لا يستلزم النبوة لجواز ان يقتصرهما على نفسه
ولا يكونا للتبليغ وجعل المبلغ اعم من المغاير بالذات
او بالاعتبار حتى يكون النبي داخلا في امته مبلغا اليه
ما انزل عليه داعيا اله تكلف وقال الكستلي الاستدلال
على رسالة ادم بالايات المذكورة اي الدالة على الامر
والنهي كقوله تعالى يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة لو سلم
لدل على نبوته قبل خروجه من الجنة والاكثرون على
خلافه وتمسكوا في ذلك بالعقل والنقل اما العقل
فلانه لم تكن اذ ذاك امة والارسال الى واحد كحوى
مثلا غير معهود ولهذا قالوا في تعريف النبي هو من قال له
تعالى ارسلتك الى الناس او الى قوم كذا واما النقل
فقوله تعالى فعوى ثم اجتباه ربه فان كلمة ثم تفيد
ان اجتباه بالنبوة كان بعد ما صدر منه ما صدر ويكون
بعد خروجه من الجنة وقد اعترض ايضا بان الوحي الذي
هو كلام خفي يدرك بسرعة او كما قال السيناني شارح
المقاصد في شرح الفقه الاكبر يقال وحيت اليه كلاما
واوحيت اذا كلمته بكلام تخفيه عن غيره اي الى
وقت الاشتهار لا يستلزم النبوة لقوله تعالى واوحينا
الى ام موسى ان ارضعيه الاية ولا يتصور نبوتها
وجوابه ان المفهوم من الكتاب في حق ادم هو اسماع

النظم في اليقظة حيث قال تعالى وقلنا يا ادم اسكن الاية
وهو المسمى بالوحي الظاهر والمتلو ولم يثبت ذلك لغير
الانبيا وعبارة الشيخ ابي منصور الماتريدي في عقيدته
التي دونها عند قوله ثم الجن والانس غير معصومين
الا الرسل والانبياء من الكبائر لا من صغائر تخفيفا
للابتلا لان من لم يبتل لم يرق على المبتلى فضعف شفاعتهم
في حق الامة ثم الرسل هم الذين اوحي اليهم بجبريل والانبيا
هم الذين اوحي اليهم بملك اخر او اوري لهم في المنام
او الهم لهم انتهى فالاخير الذي يسمى بالوحي الالهامي
هو الذي لا يختص به الانبياء بل تشترك فيه ام موسى
وغيرها من العقلا وغيرهم لقوله تعالى واوحينا الى ام
موسى ان ارضعيه الاية ويشهد بما قلنا ما قاله
الميموني في موجيته واما القا المعنى في الروع في
اليقظة او اسماع الكلام في المنام ربما يقال له الوحي
والابجالفة وهو المراد بما ورد في حق ام موسى وغيرها
فلا يختص بهم على ما صرح به في كتب التفاسير واجابوا
عن اشكال الكستلي بالتمسك العقلي بانه لم يكن
اذ ذاك امة الى اخره بان طايفة من العلما قد جوزوا
ان تكون زوجته حوا امته وان الارسال الى واحد
فقد وقع لبعض انبيا بني اسرائيل كما صرح به في محله
فكيف يكون غير معهود فنقول على هذا انتفى نبوة ادم قبل
خروجه من الجنة لا لانه ليس هناك من جنسه من
يبلغه بالتكاليف بل لانتفا التكليف فيها لانها

Copyright © King Saud University